لآلئ في الصدف ..

... وبعد كل رحلة قرف
لان نهديك هما هما
وفارغ هو الصدف
يا من صلبت آدما
يا امرأة من الخزف
يا زورقا ...
يحملنا لغير ما هدف .

*

لو كان أن آدما رأى
في عتمة الرحيل مرفأ
لو شام في البعيد ملجأ
لو بارق هناك أومأ
فغذ نحوه السرى
وحط عنده الرحال وارتمى
يطامن اللهاث والظما
وحرقة العيون والدما
لو وامىء عرى وأنبأ
ان وراء حلكة الطريق مخبأ
لو كان أن تفيأ
بيادر الفلال ، او عرائش الظلال
ترى .. ترى
أكان عاش تائها محيرا
يعانق العذاب والهجير
ولوبة العيون في السرى ؟

*

ياليت للرحيل غاية .. هدف
لكنما الرحيل دونما مآل
وآدم الغريب يمضغ الكلال
يعالج الصدف
يحلم باللآل
بمرفأ منعّم الظلال
والقاع شوك ، ولظى ، وآل
والمبحر الحزين يستجير
يغوص في لزوجة الرمال
تشده دوامة المحال
تدور لا تمهله
تلطمه ، تحمله
مغيبا على الدوار عانيا محطما
مستسلما ، مجذفا على ظما
يمج عمره دما
على سواقيك بلا هدف
يا امرأة انيقة من الخزف
يا هوة فاغرة فما
يا وهدة معتمة فارغة الصدف .

*

جميلة هي الغيوب يا امرأة
نهداك حين يعصف الشبق
منارتان من شميم وألق
ساقاك حين ترعد الشهى
موائد غنية مهيأه
لتائه يرود مخبأه
ثغرك يا جزيرة الكنوز
تصيح كل خلجة : ما اوضأه !
دفئك في السرير يا امرأه
مجامر ، ملاحن ، رموز
خزائن من الشذا معبأه ..
وعندما تطوي المجاذيف المدى
وعندما ينتفض الزورق في الرحيل
على زنود موجة ، ويحفر الصدى
مناجم الميول
تصور الغيوب للحزين ان مرفأه
هنا ، وان للرحيل غاية .. هدف
حتى اذا أفاق وانتبه
وبدد الفراغ لذة الرؤى
وهال آدم الحزين مارأى
وعقم ماقطف
مزقه القرف
لان نهديك هما هما
وفارغ هو الصدف
يامن جرفت آدما
يا امرأة انيقة من الخزف
يازورقا يحملنا لغير ماهدف .

دمشق — **خليل الخوري**